بيان القراءات المتواترة والشاذة من سورة [محمد] ﷺ وتوجيهها

د. محمد أحمد آدم أبو طاهر محمود*

سلم البحث في ١٤٤٠/٨/١٦هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٠/٩/٢٦هـ

ملخص البحث:

يشتمل هذا البحث على تعريف القراءات المتواترة والشاذة الأربعة المشهورين في سورة محمد كما يتناول تعريف القراء ورواتهم، مبينا قيمة أوجه القراءات المتواترة والشاذة للأربعة في سورة محمد، واتبعت المنهج الاستقرائي الوصفي الذي يناسب مثل هذا الموضوع من الدراسات، وخرجت الدراسة بنتائج وتوصيات مهمة.

Abstract

This study includes the definition of the four frequent readings and the anomalies known in Sura Muhammad as well as the definition of readers and their narratives, indicating the value of the readings of the frequent and abnormal four in Surah Muhammad, and followed the descriptive method descriptive that fits this subject of studies.

المقدمة:

الحمد لله الذي علم القرآن وعلم الإنسان ما لم يعلم، وصلى الله على محمد وآله وسلم. ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد: فإن هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم، أنزله الله هدى للناس. مصداقا لقوله تعالى: ﴿إن هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم﴾. فبدأ الباحث في بحثه بتعريف سورة (محمد) ﷺ، والقراءات الواردة فيها، وقاصد في ذلك خدمة القرآن الكريم وأهله. من خلال بحثه في سورة (محمد).

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في:

١. أنه متعلق بعلم القراءات: وهو من أشرف العلوم. لتعلقه بكتاب الله عز وجل.
٢. أنه متعلق بسورة (محمد) ﷺ.
٣. أنه يجمع القراءات المتواترة والشاذة من سورة (محمد) ﷺ في بحث واحد.
٤. محاولة تحديد لكل قرائي أو راوي قراءته التي تنسب إليه.

أهداف البحث:

١. عرض القراءات المتواترة والشاذة من سورة (محمد).

* أستاذ مساعد بقسم القرآن وعلومه، بكلية الشريعة وأصول الدين، أبها، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية، المعار من جامعة القرآن الكريم، العلوم الإسلامية، قسم القراءات، كلية القرآن الكريم، أمدرمان، السودان.

٢، أخذ القراءات الواردة في سورة (محمد) ﷺ من كتب القراءات.
٣، تشجيع الحفاظ وغيرهم لمعرفة أوجه الخلاف بين القراء في سورة (محمد) ﷺ.

حدود البحث:

قصره على أوجه القراءات المتواترة العشرة والشاذة الأربعة في سورة (محمد) ﷺ دراسة وتوجيهاً.

مشكلة البحث:

المزيد من الاهتمام بدراسة القراءات القرآنية وتطبيقها، عملياً ونظرياً بين المجتمع، والتركيز في معرفة علم القراءات معرفة صحيحة.

منهج البحث:

يتبع الباحث في دراسة هذا البحث، المنهج الاستقرائي والوضعي– بدراسة الكلمات الواردة من سورة (محمد) ﷺ دراسة وتوجيهاً– لتقديم نتائج يضمنها الباحث في خاتمة بحثه – إن شاء الله.

هيكل البحث:

ويشتمل هيكل البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة على النحو التالي:

مقدمة البحث: أهميته، أهدافه، حدوده، مشكلته، منهجه، وخطته، على النحو الآتي:

المبحث الأول: تعريف سورة (محمد) ﷺ، والقراءات، والقراء، ورواتهم.

المبحث الثاني: القراءات المتواترة والشاذة من سورة (محمد) ﷺ وتوجيهها.

الخاتمة: وتضم أهم نتائج البحث وتوصياته.

المبحث الأول
تعريف سورة محمد، والقراءات، والقراء، ورواتهم

أولا: التعريف بالسورة، سبب تسميتها، ومحاورها، وسبب نزولها:

سورة محمد من مثاني القرآن المدنية، وهي السورة التي تحمل اسم (محمد) ﷺ. نزلت على الرسول ﷺ بعد سورة الحديد وقبل سورة الرعد. وتسمى أيضا سورة القتال، وهي السورة السابعة والأربعون، ويبلغ عدد آياتها ثمانية وثلاثين آية، ويبلغ عدد كلماتها حوالي خمسمائة واثنا عشر، وعدد حروفها ألفين وثلاثمائة وستين حرف.

سبب تسميتها:

سميت (محمد) ﷺ، بسورة القتال حيث إن المحور الأساس لسورة محمد هو الجهاد في سبيل الله، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى القتال، وبين الكثير من أحكامه وكيفية التعامل مع الغنائم والأسرى، حيث قال تعالى: ﴿ويقول الذين آمنوا لولا نزلت

سورة فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم﴾ الآية (٢)

كما يطلق عليها أيضا سورة ﴿الذين كفروا﴾، وسبب إطلاق هذا الاسم أن هذا كان بداية السورة حيث قال تعالى: ﴿الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم﴾ الآية(١)

وتسمى أيضا سورة محمد، لأنه تم ذكر اسم الرسول ﷺ في الآية، حيث قال الله تعالى: ﴿وآمنوا بما نزل على محمد﴾ آية (٢).

المحاور الأساسية لسورة (محمد):

يعتبر المحور الأساس لسورة محمد، هو نزول الأوامر الإلهية والكثير من العبر، كما كانت تدعو إلى القتال في سبيل الله. وقد أجاز الله تعالى قتل الكافرين أثناء الحروب على أيدي المؤمنين، والتفضل بإطلاق سراح الأسرى إما بمقابل أو بلا مقابل، ووصفت الآيات عذاب الآخرة ومدى النعيم الذي يوجد في الجنة، ووصفت الآيات أنها الجنة بما تحويه من عدة أصناف، وثم وصف أنهار العسل، وأنهار من اللبن، وأنهار من الخمر، وأنهار من الماء النقي، وأصناف من الفاكهة، ووصفت الآيات شدة العذاب الذي سيلقاه الكفار في جهنم. ووصفتهم بأنهم كالأنعام في ضلالهم، كما وصفتهم بأنهم يأكلون ويشربون الماء الحار الذي يذيب أمعاءهم[١].

سبب نزولها:

نزلت السورة في أهل مكة، حيث قال الله تعالى: ﴿الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله﴾ الآية (١). وأيضا نزلت في الأنصار لقوله تعالى: ﴿والذين امنوا وعملوا الصالحات﴾ الآية (٢). كما نزلت في يوم أحد ورسول الله ﷺ في الشعب، وقد فشت فيهم الجراحات والقتل، وقد نادى المشركون. يوم بيوم أن الحرب سجال أن لنا عربي ولا عربي لكم، وقال رسول الله ﷺ الله مولانا ولا مولى لكم. وأيضا سبب نزول السورة الكريمة في من جرح في معركة بدر، وكان عددهم أثنى عشر رجلاً. لقوله تعالى: ﴿والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم﴾ الآية (٤).[٢]

ثانياً: تعريف القراءات المتواترة والشاذة:

أ، تعريف القراءات المتواترة:

التواتر: لغة: تتابع الشيء. وشرعاً: رواية جمع من الناس لا يمكن تواطؤهم على الكذب على مثلهم، من أول السند إلى منتهاه من غير تعيين في العدد على الصحيح.

وهي القراءة التي توافرت فيها ثلاث شروط– القراءة الصحيحة المقروء بها.

١. موافقة وجه صحيح في اللغة العربية.

٢. موافقة أحد المصاحف التي أرسلها عثمان بن عفان ﷺ للأمصار والرسم العثماني.

٣. حصول التواتر: وهو رأي جمهور القراء وهو قول الأصوليين والفقهاء.

ب، تعريف القراءات الشاذة:

القراءات الشاذة هي: ما لم يصح سندها أو هي التي صح سندها ولم تبلغ درجة التواتر، وخالفت الألفاظ التي كتبت في مصحف عثمان "رضي الله عنه" فهي ما أختل فيه ركن من أركان القراءة الثلاثة المتواترة المتقدمة وموافقة الرسم العثماني، وموافقة وجه من وجه اللغة العربية. غير أن القراء يفسرون الشاذ ما كان غير متواتر، فالآحاد عندهم في حكم الشاذ[٣].

ثالثاً: أشهر القراء ورواتهم:

١. فأصحاب القراءات العشرة المتواترة:

أ. نافع المدني: وهو أبو ريم نافع بن عبد الرحمن بن أبي النعيم الليثي، وراوياه: قالون: وورش.

ب. ابن كثير: وهو عبد الله بن كثير المكي، وهو من التابعين، وراوياه– البزين وقنبل،..

ج. أبو عمرو البصري: وهو ابن العلاء، بن عمار الزماني البصري، وراوياه: الدوري، والسوسي[٤].

د. بن عامر الشامي: وهو عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي، وهو من التابعين، قاضي دمشق، في خلافة الوليد بن عبد الملك، ويكنى أبا عمران، وراوياه: هشام، وابن ذكوان.

هـ. عاصم الكوفي: وهو عاصم بن أبي النجود ويقال له بن بهولة، ويكنى أبا بكر، وهو من التابعين، وراوياه: شعبة، وحفص.

و. حمزة الكوفي: وهو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات التيمي، ويكنى أبا عمار. وراوياه: خلف، وخلاد.

ز، الكسائي الكوفي: وهو على بن حمزة التيمي ويكنى أبا الحسن، وراوياه: أبو الحارث، وحفص الدوري.

ح، أبو جعفر: وهو يزيد بن القعقاع، وراوياه: ابن وردان، ابن جماز.

ط، يعقوب البصري: وهو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضري، وراوياه: رويس، وروح.

ي، خلف: وهو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضري.

٢، أصحاب القراءات الشاذة: أشهرهم:

١. ابن محيض وهو محمد بن عبد الرحمن المكي، وراوياه: البزي السابق وأبو الحسن بن شنبوذ.

٢. اليزيدي: وهو يحيى بن المبارك، وراوياه سليمان بن الحكم واحمد بن فرح.

٣. الحسن البصري: وهو أبو سعيد بن يسار وراوياه: شجاع بن أبي النصر البلخي، والدوري احد راويي أبي عمر بن العلاء.

٤. الأعمش: وهو سليمان بن نهران، وراوياه: الحسن بن سعيد المطوعي، وأبو الفرج الشنبوذي الشطوي[٥].

المبحث الثاني
القراءات المتواترة والشاذة في سورة محمد ﷺ وتوجيهها

أولاً: القراءات المتواترة في سورة (محمد ﷺ) وتوجيهها:

– قوله تعالى: ﴿والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم﴾ الآية (٤)

اختلف القراء في قوله (والذين قتلوا).

فقرأ ابو عمرو وحفص، ويعقوب بضم القاف وكسر التاء بلا ألف. مبنيا للمفعول وقرأ الباقون (قاتلوا). بفتح القاف وتخفيف التاء وألف بينهما من المفاعلة هم– نافع، وابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، وخلفه[٦].

التوجيه:

وحجتهم أن هذه الآية مخصوص بها الشهداء المقتولون في سبيل الله الذين قال الله جل وعز فيه ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا﴾[٧]، وقوله: ﴿سيهديهم﴾. إلى طريق الجنة ويصلح شأنهم في الآخرة ويدخلهم الجنة.

وحجة من قرأ بفتح القاف وتخفيف التاء وألف بينهما. أن ﴿قاتلوا﴾. أعم ثوابا وأبلغ الممدوح في المجاهدين في سبيل الله لأنه إذا فعل ذلك بالمقاتل في سبيله، وأن لم يقتل ولم يقتل كان أعم من أن يكون ذلك الوعد منه لم قتل دون من قاتل[٨].

– قوله تعالي: ﴿وللكافرين أمثالها﴾ الآية (١٠).

أمال (للكافرين) أبو عمرو، وابن ذكوان بخلفه بين الإمالة والفتح، والـدوري والكسائي، وورش. وقللها ورش عن طريق الأزرق. والباقون بالفتح.

– قوله تعالي: ﴿لا مولي لهم﴾ الآية (١١).

أمال حمزة، والكسائي، وخلف. وقللها ورش عن طرق الأزرق بخلفه، وكذا ﴿مثوى لهم﴾ الآية (١٢) وقفاً[٩].

التوجيه:

الفتح والإمالة لغتان جاريتان على ألسنة فصحاء العرب. فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم، وأسد، وقيس[١٠].

– قوله تعالي: ﴿وكأين من قرية﴾ الآية (١٣).

قرأ ابن كثير، وأبو جعفر (وكائن) بألف ممدودة بعد الكاف، ثم همزة مكسورة. وذكر تسهيل الهمزة لأبي جعفر، مع حكم الوقف عليه. وقرأ الباقون (كأين) بهمزة مفتوحة بعدها ياء مشددة: هم نافع وأبو عمرو، وابن عامر، عاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف[١١].

التوجيه:

حجة من قرأ بألف ممدودة، ثم همزة مكسورة، على وزن (كاعن) ثم تلا قول الشاعر (وكائن بالأباطح من صديقه). **وحجة** من قرأ بهمزة مفتوحة بعدها ياء مشددة، على وزن (كعين) وحجتهم قول الشاعر (وكأين في المعاشر من أناس) هما لغتان جيدتان يقرأ بهما[١٢].

– قوله تعالي: ﴿مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير ءاسن﴾(الآية ١٥)

اختلف القراء في قوله: ﴿غير آسن﴾.

فقرأ ابن كثير بغير مد بعد الهمزة. صفة مشبهة. والباقون بالمد على وزن ضارب، هم نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف.

–قوله تعالي: ﴿من عسل مصفي﴾ الآية (١٥).

أمال حمزة، والكسائي، وخلف. وقلل ورش عن طريق الأزرق، والباقون بالفتح.

التوجيه:

حجة من قرأ بالقصر، (صفة مشبهة من أسن الماء بالكسر)، كحذر يأسن

فهو آسن ـ كحذر تغير على وزن فعل. (أسن الماء يأسن أسن فهو أسن). وإذا تغير رائحة مائها. وحجة من قرأ بالمد: على وزن (ضارب) (أو فاعل). فالهمزة الأولى فاء (الفعل) والألف بعدها مزيدة فالمد من أجل ذلك. تقول أسن الماء يأسن إذا تغير (وهو آسن)

– قوله تعالي: ﴿ماذا قال آنفاً﴾ الآية (١٦)

اختلف القراء في لفظ آنفا. وقرأ البزى بقصر الهمزة، وقرأ الباقون بمد الهمزة، هم: نافع، وقنبل، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف.

التوجيه:

هما لغتان بمعنى الساعة. مثل (حاذر) (وحذر)، إلا أنه لم يستعمل على أنها فعل مجرد، بل المتصل (أيتنف يأتنف، واستأنف، يستأنف) [١٣].

– قوله تعالى: ﴿والذين اهتدوا زادهم هدى وءاتاهم تقواهم﴾ الآية (١٧).

أمال حمزة، وهشام، وابن ذكوان (زادهم) والباقون بالفتح. وأمال حمزة، والكسائي، وخلف، وقفا في لفظ (آتاهم تقواهم). وورش بالفتح والتقليل عن طريق الأزرق. وأبو عمرو في لفظ (تقواهم) بالفتح والتقليل كورش.

التوجيه:

الفتح والإمالة لغتان جاريتان على ألسنة فصحاء العرب. فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم، أسد، وقيس.

– قوله تعالي: ﴿فقد جاء أشراطها فأني لهم﴾ الآية (١٨).

قرأ قالون والبزى بحذف الهمزة الأولي منهما وصلاً، والباقون بإثبات الهمزتين.

التوجيه:

وجه التحقيق والإثبات في الهمزتين، أنه الأصل وإبقاء الهمز على قوته، ووجه التسهيل التخفيف.

– أما قوله تعالى: ﴿فأنى لهم﴾ آية (١٨)

أمال حمزة، والكسائي، وخلف. وقلل ورش عن طريق الأزرق، والدوري بخلفهما. التقليل والفتح، والباقون بالفتح.

التوجيه:

الفتح والإمالة لغتان جاريتان على ألسنة فصحاء العرب، فالفتح لغة أهل

الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم، وأسد، وقيس[١٤].

– قوله تعالي: ﴿لو لا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة﴾ الآية (٢٠).

أدغم أبو عمرو وهشام بخلفة: بين الإظهار والإدغام، وحمزة، والكسائي وخلف. وأظهر الباقون، وهم نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب[١٥].

التوجيه:

وجه الإدغام التقارب سواء كان تقارباً حقيقياً أو نسبياً واشتراكهما في بعض الصفات. ووجه الإظهار على أنه الأصل، وانفصال المدغم عن المدغم فيه[١٦].

– قوله تعالي: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾.

قرأ نافع بكسر السين في لفظ (عسيتم). وقرأ الباقونـ بفتح السين (عسيتم). وهم ابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب وخلف[١٧].

التوجيه:

الكسر لغة أهل الحجاز، والفتح على الأصل للإجماع عليه في (عسى).

وهما لغتان: تقول العرب: عسيت أن أفعل، (وعسيت) والفتح أعرف للغتين[١٨].

– أما قوله: (توليتم) الآية (٢٢)

قرأ رويس ـ يضم التاء والواو وكسر اللام، مبنياً للمفعول، والباقون بفتح التاء والواو واللام، وهم: نافع، وابن كثير وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وروح وخلف.

– وأما قوله ﴿وتقطعوا﴾ الآية (٢٢).

قرأ يعقوب بفتح التاء وسكون القاف وفتح الطاء مخففة، وقرأ الباقون بضم التاء وفتح القاف وكسر الطاء مشددة على التكثير، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف[١٩].

التوجيه:

وجه التخفيف والفتح في لفظ (تقطعوا) على أنه من القطع، ووجه التشديد على أنه من التقطيع والتضعيف للتكثير.

– قوله تعالى: ﴿وأعمى أبصارهم﴾ الآية (٢٣).

أمال (أعمى) حمزة والكسائي، وخلف، والباقون بالفتح.

التوجيه:

الفتح والإمالة لغتان جاريتان على ألسنة فصحاء العرب، فالفتح لغة أهل الحجاز والإمالة لغة عامة أهل نجد، من تميم، وقيس[٢٠].

– قوله تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾ الآية (٢٤).

قرأ ابن كثير بنقل الحركة: حركة الهمز إلى الراء. والباقون بالتحقيق.

التوجيه:

وجه النقل للتخفيف لصعوبة اللفظ قبل النقل، والنقل يحصل به حذف إحدى الهمزتين، ووجه التخفيف أنه الأصل.

– قوله تعالي: ﴿وأملي لهم﴾ الآية (٢٥).

اختلف القراء في لفظ (أملى)، فقرأ أبو عمرو بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء، وقرأ يعقوب بضم الهمزة وكسر اللام وإسكان الياء، وقرأ الباقون، بفتح الهمزة واللام وبالألف، وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر وخلف[٢١].

التوجيه:

حجة من قرأ بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء، أنه دل بذلك على بناء الفعل لما لم يسم فاعله، لأنه جعل التسويل للشيطان، والإملاء لغيره، وحجة من قرأ بفتح الهمزة واللام وإسكان الياء: أنه جعل الفعل مبنياً للفاعل: فكأنه قال: الشيطان سول لهم، والله أملى لهم.

– قوله تعالى: ﴿والله يعلم إسرارهم﴾ الآية (٢٦)

اختلف القراء في (إسرارهم). فقرأ حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف، بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بالهمزة المفتوحة، وهم: شعبة، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب.

التوجيه:

والحجة لمن فتح الهمزة: أنه أراد جمع (أسر) والحجة لمن كسر الهمزة: أنه أراد المصدر.

– قوله تعالي: ﴿ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم﴾ الآية (٣١).

اختلف القراء في (ولنبلونكم ـ نعلم ـ ونبلو). فقرأ شعبة بالياء في الثلاثة. وقرأ

الباقون بنون العظمة.

التوجيه:

حجة من قرأ بالياء: أنه جعله من إخبار النبي ﷺ، وحجة من قرأ بالنون: أنه جعله من إخبار الله عز وجل. أما قوله (نبلو). فقرأ رويس بإسكان الواو تخفيفا، والباقون بفتح الواو.

التوجيه:

فما وجه قوله تعالى: ﴿حتى نعلم﴾؟ وعليه سابق لكون الأشياء؟، فقيل: الإخبار عنه، والمراد بذلك غيره من لا يعلم، وهذا من تحسين اللفظ ولطافة الرد[٢٢].

– قوله تعالى: ﴿فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم﴾ الآية (٣٥).

قرأ شعبة، وحمزة، وخلف، بكسر السين، والباقون بفتحها، وهم: حفص، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب.

التوجيه:

حجة من قرأ بكسر السين: (السِّلم) بالكسر: الإسلام كقوله ﴿وان جنحوا للسَّلم﴾، أي الإسلام، وحجة من قرأ بفتح السين (السلم: الصلح: وهما لغتان: الفتح، والكسر[٢٣].

– قوله تعالى: ﴿هاأنتم هؤلاء تدعون﴾ الآية (٣٨)

اختلف القراء في (ها أنتم). على خمس مراتب:

الأولى: لقالون، وأبي عمر وأبي جعفر بإثبات ألف بعد الهاء وهمزة مسهلة بين بين.

الثانية: للأصبهاني، بهمزة مسهلة مع إثبات الألف وحذفها.

الثالثة: للأزرق، بهمزة مسهلة مع إثبات الألف وحذفها، وله وجه ثالث وهو إبدال الهمزة ألفا محضة مع المد المتبع للساكنين.

الرابعة: لقنبل، بتخفيف الهمزة مع إثبات الألف وحذفها.

الخامسة: للباقين بتخفيف الهمزة مع إثبات الألف، والقراء في المد المتصل حسب مراتبهم، فكل يمد حسب مرتبته "وهؤلاء" فيه لحمزة وقفاً ثلاثة عشر وبها، وهي: تخفيف الهمزة الأولى، وعليه في الثانية خمسة للقياس، ثم تعليل الهمزة الأولى مع المد وعليه في الثانية أربعة أوجه، وهي: ثلاثة: الإبدال، والتهليل بالبرم مع المد، ثم تهليل الهمزة الأولى مع القصر، وعليه في الثانية أربعة أوجه، وهي ثلاثة: الإبدال والتهليل بالروم مع القصر.

ثانيا: القراءات الشاذة في سورة (محمد) ﷺ وتوجيهها:

– قوله تعالى: ﴿وإما فداءً حتى تضع الحرب أوزارها﴾ الآية (٤).

قرأ بن محيض (فداء) من غير مد ولا همز.

التوجيه:

(فد) من غير مد ولا همزة، مثل (عزى) وهى لغة، وفيه أربع لغات: (فداءٌ، وفداءٍ، وفدياً، وفدْي).

– قوله تعالى: ﴿والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم﴾ الآية (٤).

قرأ الحسن ـ بفتح القاف والتاء مشددة من غير ألف في قوله (قتلوا).

التوجيه:

حجة من قرأ بفتح القاف والتاء مشددة من غير ألف، على المبالغة في القتل والإكثار منه .

– قوله تعالى ﴿ويدخلهم الجنة عرفها لهم﴾ الآية (٦).

وقرأ بن محيض (عرفها لهم) بتخفيف الراء.

التوجيه:

حجة من قرأ بتخفيف الراء من قولهم: لأعرفن لك ما صنعت: أي لأجازينك عليه. ولعل الضمير في عرفها يعود على الأعمال المذكورة في ﴿فلن يضل أعمالهم﴾ أي جازاهم عليها هذا الجزاء[٢٤].

– قوله تعالى: ﴿فكيف إذا توفتهم الملائكة﴾ الآية (٢٧).

قرأ المطوعي (توفتهم) بالتذكير مع الإمالة.

التوجيه:

حجة من قرأ بالتذكير مع الإمالة، لكون الفاعل جمع تكسير. وهذا على اعتبار كون الفاعل ماضياً، ويحتمل أن يكون مضارعاً حذفت إحدى تاءيه والأصل تتوفاهم.

– قوله تعالى: ﴿ويخرج أضغانكم﴾ الآية (٣٧).

قرأ ابن محيصن (ويخرج) بفتح الياء وضم الراء. أما قوله تعالى: ﴿أضغانكم﴾.

فقرأ ابن محيصن بالرفع على الفاعلية.

التوجيه:

بالرفع على الفاعلية، وتذكير الفعل، لأن الفاعل جمع تكسير[٢٥].

الخاتمة:

الحمد لله قد تم، وتتم الصالحات بنعمته ووفقني الله من إتمام تحرير هذا البحث في بيان القراءات المتواترة والشاذة من سورة (محمد) ﷺ وتوجيهها. ووفقني الله في جزئياته من أقوال علماء القراءات، فإني اكتب أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال بحثي.

النتائج:

١. موافقة القراءات المتواترة، الأركان الصحيحة للقراءات الصحيحة.

٢. لم يرد أحاديث صحيحة في فضل سورة (محمد) بل يشمل فضلها كسائر القرآن الكريم.

٣. ذكر من سورة (محمد) ﷺ أنواع القراءات المتواترة والشاذة من كتب القراءات.

التوصيات:

١. الاهتمام بكتب القراءات في المكتبات وفي مواقع الإنترنت

٢. بيان علاقة القرآن الكريم بعلم القراءات عبر البحوث العلمية.

٣. الاهتمام بمشاريع علم القراءات في الحلقات العلمية.

هوامش البحث:

(1) كتاب الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله المتوفى (٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي. بيروت الطبعة الثالثة– ١٤٠٧هـ – عدد الأجزاء٤ الكتاب: مذيل بحاشية الاتفاق فيما تضمنه الكشاف لابن المثير الاسكندري (ت٦٨٣) الجزء الرابع، ص٣١٤–٥٣٥. وتفسير بن كثير، لأبي الفداء، ج،٧،ص،٣١٤–٢٨٤. وفتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني، ج،٢،ص٨٢٤–٨٣٧.

(2) تفسير بن كثير، تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفي –٧٧٤هـ) محمد حسين شمس الدين – دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيقوتي– بيروت– الطبعة الأولى ١٤١٩م. الجزء السابع، ص–٢٨٣. وفتح القدير، الجامع بين فني الدراية والرواية من علم التفسير، تفسير الشوكاني، المؤلف محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٧٣هـ–١٢٥٠م) الناشر دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، المجلد الثاني، ص ٨٢٤–٨٣٧.

(3) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري ط، القاهرة بتحقيق الدكتور، عبد الحي الفرماوي، ج،١، ص١٨–١٩

(4) اتحاد فضلا البشر، الدمياطي، ص: ١٣–١٤، والنشر في القراءات العشر. لابن الجزري، ج،١,١٧–١٩ وعيت السنفع في القراءات السبع، تأليف: الشيخ على النووي العفاشي، طبع بالقاهرة – بهامش الكتاب سراج القارئ المبتدئ، ص:٦–٧.

(5) إتحاف فضلاء البشر، القراءات الأربع عشر، الدمياطي، ج،١، ص: ١٢-١٤، والنشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخيرين الجزري المتوفى (٨٣٣هـ) على محمد الضباع، المتوفى (١٣٨٠هـ) الناشر المطبعة التجارية الكبرى، تصدير: دار الكتب العلمية، ج،١، ص: ٨-١٩. ومنجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري، ج،١، القاهرة، ص: ١٩-٢٤. وغيث السنفع في القراءات السبع، تأليف: الشيخ على النووي العفاشي، طبع بالقاهرة- بهامش الكتاب سراج القارئ المبتدئ، ص:٦-٧.

(6) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المؤلف، أحمد بن محمد أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء، المتوفى: ١١٧هـ، المحقق أنس مهدة، الناشر دار الكتب العلمية – لبنان – الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ – ص، ٥٠٦، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة- المؤلف، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي المتوفى (١٤٠٣هـ). دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان- ص، ٢٩٦. والنشر في القراءات العشر، المؤلف، شمس الدين أبو الخير بن الجزري بن محمد بن يوسف (المتوفى، ٨٣٣هـ). تحقيق، علي محمد الضباع- المتوفى (١٣٨٠هـ). المطبعة التجارية الكبرى، دار الكتب العلمية، ج،٢، ص٣٧٤-٣٧٥.

(7) سورة آل عمران – آية (١٩٦).

(8) الحجة في القراءات السبع، المؤلف، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة بن زنجلة، المتوفى (٤٠٣هـ) محقق ومعلق، سعيد الأفغاني، الناشر، دار الرسالة، ص٦٦٦-٦٦٧. والحجة في القراءات السبع، للإمام بن خالويه،تحقيق وشرح الدكتور عبد العال مكرم،دار الشروق.ص، ٣٢٨

(9) إتحاف فضلاء البشر، للدمياطي. البناء، ص، ٥٠٦.

(10) الإيضاح على متن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، لابن الجزرى ص،٥١.

(11) إتحاف فضلاء البشر، للدمياطي،ص،٥٠٦.

(12) الحجة في القراءات السبع، لابن زنجلة، ص،١٧٤. ١٧٥. وحجة القراءات السبع، لابن خالويه، ص،١٣٥.

(13) النشر في القراءات العشر، لابن الجزرى،ج،٢،ص ـ ٣٧٤. وإتحاف فضلاء البشر، الدمياطي، ص :٥٠٦ ـ ٥٠٧، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضى،ص: ٢٩٧ ـ ٢٩٨. والحجة في القراءات السبع، للإمام بن خالوية، ص، ٣٢٨.

(14) البدور الزاهرة، عبد الفتاح القاضي، ص،٢٩٧ـ ٢٩٨. وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الدمياطي، ص،٥٠٧. وكتاب السبعة في القراءات، للأحمد بن موسي بن العباس التميمي.البغدادي المتوفى: ٣٢٤هـ، المحقق، شوقي ضيف،دار المعارف مصر،ط٢ ١٤٠٠هـ. ص، ٦٠٠-٦٠١، والإيضاح على متن الدرة شرح الزبيدى، لابن الجــزرى، ص، ١٢٤ وحجة القراءات، لابن خالويه، ص، ٣٢٨.

(15) الوافي في شرح الشاطبية، تأليف عبد الفتاح القاضي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ـ ص،١٨٣. وإتحاف فضلاء البشر، الدمياطي،ص،٥٠٧ والبدور الزاهرة، عبد الفتاح القاضى،ص،٢٩٧ـ ٢٩٨. والنشر في القراءات العشر لابن الجزرى،ج،٢،ص، ٣٧٤.

(16) الإيضاح على متن الدرة، لابن الجزرى، ص، ١٤٩.

(17) الوافي في شرح الشاطبية، القاضي،ص، ١٨٣.

(18) الإيضاح على متن الدرة، لابن الجزرى، ص، ١٩٩ والحجة في القراءات، لابن زنجلة، ص، ٦٩٦-٦٩٧.

(19) إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي، ص، ٥٠٧، والبدور الزاهرة، القاضي،٢٩٧ وتحبير التسيير في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير بن الجزرى، المتوفى ٨٣٣هـ المحقق، أحمد مفلح القضاة . الناشر، دار الفرقان - الأردن - عمان - ط،١,١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ص:٥٥٨- ٥٥٩. والتيسير في القراءات السبع، عثمان - أبو عمرو الدانى المتوفى: (١٤٤هـ). المحقق أوتو تريزل - الناشر، دار الكتاب العربي بيروت - لبنان ط،٢،ج،١،ص، ٢٠٠ .٢٠١

(20) الإيضاح على متن الدرة،٣٥٨,٣، والمصدر تقنية، ص، ١٢٤.

(21) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الدمياطي، ج،ص،٥٠٨، والوافي في شرح الشاطبية، لعبد الفتاح القاضي،ص،٢٩٦ . والبدور الزاهرة،ص، ٢٩٧- ٢٩٨

(22) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الدمياطي، ج،ص،٥٠٨، والوافي في شرح الشاطبية، لعبد الفتاح القاضي،ص،٢٩٦ . والبدور الزاهرة،ص، ٢٩٧- ٢٩٨ والحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، ص، ٣٢٨، والحجة في القراءات السبع لابن زنجلة، ٦٦٦- ٦٦٧. والنشر في القراءات العشر، المجلد،٢، ص:٣٧٥-٣٧٦

(23) إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي،ج،١،ص،٥٠٨.والبدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي،ص،٢٩٨. ٢٩٩. النشر في القراءات العشر، لابن الجزرى ج،٢،ص،٣٧٥ - ٣٧٦. والحجة في القراءات السبع، لابن خالويه،ص،-٣٢٨-٣٢٩، والحجة القراءات السبع، لابن زنجله، ص،٦٩٦- ٦٩٧.

(24) القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، تأليف، عبد الفتاح القاضى طبع بدار إحياء الكتب العربية، عيسي البابى الحلي وشركاه،ص،٨٣. والقراءات الشاذة، لابن خالويه : ابي عبد الله الحسين بن أحمد بن حميدان (٣١٤:٣٧٠هـ) تحقق محمد عيد الشعبانى، الناشر دار الصحابة للتراث بطنطا ص ٢٠٨- ٢٠٩ وشواذ القراءات للإمام رضي الدين شمس القراء أبى عبد الله محمد بن أبى نصر الكرماني، تحقيق الدكتور شمران العجلى، مؤسسة البلاغ ببيروت لبنان ٤٣٨- ٤٣٩ واعراب القراءات الشواذ للأبي البقاء العكبرى المتوفى (سنة ٦١٦هـ - ١٢١٩م) دراسة وتحقيق محمد السيد أحمد عزوز، ط، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت لبنان،ط، الاولي ١٤٧٠هـ ج،٢،ص،٤٨٤-٤٨٦.

(25) إعراب القراءات الشواذ: للأبي البقاء العكبري،ج،٢،ص، ٤٨٦- ٤٩٣ والقراءات الشاذة لابن خالويه،ص، ٢٠٨ وشواذ القراءات للإمام، الكرمانى، ص٤٤٠- ٤٣٨٢ والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب لعبد الفتاح القاضى،ص،٨٣. ومختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، مكتبة المتنبي القاهرة، ص، ١٤١- ١٤٢ والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، للأبو الفتح عثمان بن جني الموصلى المتوفي (٣٩٢هـ) وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م ج،٢،ص،٢٧٠- ٢٧٤.

المراجع:

١.إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المؤلف، أحمد بن محمد أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء، المتوفى: ١١٧هـ، المحقق أنس مهدي،الناشر دار الكتب

العلمية – لبنان – الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦م–١٤٢٧هـ
٢.إعراب القراءات الشواذ للأبي البقاء العكبرى المتوفى (سنة ٦١٦هـ ـ ١٢١٩م) دراسة وتحقيق محمد السيد أحمد عزوز عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت لبنان،ط، الأولي ١٤٧٠هـ ج،٢.
٣.الإيضاح على متن الدورة في القراءات الثلاث المتمه للقراءات العشر، لابن الجزرى.
٤.البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة– المؤلف، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي المتوفى (١٤٠٣هـ). دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.
٥.تحبير التسيير فى القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير بن الجزرى، المتوفى ٨٣٣هـ المحقق، أحمد مفلح القضاة . الناشر، دار الفرقان ـ الأردن ـ عمان ـ ط،١,١٤٢هـ
٦.تفسير بن كثير، تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفي–٧٧٤هـ) محمد حسين شمس الدين– دار الكتب العالمية منشورات محمد علي بيضوتي– بيروت– الطبعة الأولى ١٤١٩م. الجزء السابع.
٧.التيسير فى القراءات السبع، عثمان ـ أبو عمرو الدانى المتوفى: ٤٤٤هـ المحقق أوتو تريزل ـ الناشر، دار الكنان العربي بيروت . ليبيا ط،٢،ج،١
٨.الحجة في القراءات السبع، المؤلف، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة بن زنجلة، المتوفى (٤٠٣هـ) محقق ومعلق، سعيد الأفغاني، الناشر، دار الرسالة.
٩.الحجة في القراءات السبع، للإمام بن خالويه، تحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار الشروق.
١٠.سورة آل عمران – آية (١٩٦).
١١.شواذ القراءات للإمام رضى الدين شمس القراء أبى عبد الله محمد بن أبى نصر الكرماني، تحقيق الدكتور شمران العجلى، مؤسسة البلاغ ببيروت لبنان
١٢.عيت السنفع في القراءات السبع، تأليف: الشيخ على النووي العفاشي، طبع بالقاهرة – بهامش الكتاب سراج القارئ البتدئ.
١٣.فتح القدير، الجامع بين فني الدراية والرواية من علم التفسير، تفسير الشوكاني، المؤلف محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٧٣هـ–١٢٥٠م) الناشر دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، المجلد الثاني.
١٤.القراءات الشاذة، لابن خالويه: ابي عبد الله الحسين بن أحمد بن حميدان (٣٧٠:٣١٤هـ) تحقق محمد عبد الشعبانى، الناشر دار الصحابة للتراث بطنطا
١٥.القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، تأليف، الشيخ عبد الفتاح القاضى، طبع بدار إحيـــاء الكتب العربية، عيسي اليابى الحلي وشركاه.
١٦.كتاب السبعة فى القراءات، لأحمد بن موسي بن العباس التميمي. البغدادي المتوفى:٣٢٤هـ، المحقق، شوقى ضيف، دار المعارف مصر، ط،٢,١٤٠٠هـ.
١٧.كتاب الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله المتوفى (٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي. بيروت الطبعة الثالثة – ١٤٠٧هـ – عدد الأجزاء ٤ الكتاب: مذيل بحـــاشية الاتفاق فيما تضـــمنه الكشاف لابن المثير الإسكندي

(ت٦٨٣) الجزء الرابع.
١٨.المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبو الفتح عثمان بن جني الموصلى المتوفي (٣٩٢هـ) وزارة الأوقاف ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م ج،٢.
١٩.منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري ط، القاهرة بتحقيق الدكتور، عبد الحي الفرماوي، ج،١
٢٠.النشر في القراءات العشر، المؤلف، شمس الدين أبو الخير بن الجزري بن محمد بن يوسف (المتوفى، ٨٣٣هـ). تحقيق، علي محمد الصباغ- المتوفى (١٣٨٠هـ). المطبعة التجارية الكبرى، دار الكتب العلمية ج،١، ج،٢.
٢١.الوافي في شرح الشاطينة، تأليف عبد الفتاح القاضي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.